كثير من الافعال الناقصة معنى التامة كما تقول تم التسعة بهذا العشرة
اي تغير عشرة تامة ومثل زيد عالما اي صار زيد عالما كاملا وقد جاء جاء
في قولهم ما جاءت حاجتك ناقصة ضميرها اسمها وحاجتك خبرها اما بان
يكون ما نافية وجاءت بمعنى كانت وفيها ضمير لما تقدم من الغرارة
ونحوها اي لم يكن هذه على قدر ما يحتاج اليه او استفهامية والمعنى
في ما جاءت يعود اليها وانما انث باعتبار خبرها كما في من كانت امك
ومعناه اية حاجة صارت حاجتك وجاء ايضا قعد ناقصة في قولهم
ارهف شفرته حتى قعدت اي صارت الشفرة كانها حربة اي رمح
قصير قال الاندلسي لا يتجاوز جاء وقعد عن الموضع الذي استعملها العرب
فيه خلافا للفراء تدخل هذه الافعال وما كان نحوهن على الجملة الاسمية
المركبة من المبتدا والخبر لاعطاء الخبر اي لاجل اعطائها الخبر حكم معناها
اي معنى هذه الافعال بمعنى اثره المترتب عليه مثل صار زيد غنيا فمعنى
صار الانتقال وحكم معناها اي اثره المترتب عليه كون الخبر منتقلا اليه
فلما دخل على الجملة الاسمية اعني زيد غني افاد معناه الذي هو
الانتقال اعطى الخبر وهو غني اثر ذلك الانتقال وهو كون الغني منتقلا اليه
فترفع هذه الافعال الجزء الاول لكونه فاعلا وتنصب الجزء الثاني
لشبهه بالمفعول في توقف الفعل عليه مثل كان زيد قائما فكان تكون
ناقصة كائنة لثبوت خبرها لاسمها ثبوتا ماضيا اما كائنا في الزمان
الماضي دائما من غير دلالة على عدم سابق وانقطاع لاحق نحو كان
زيد فاضلا او منقطعا نحو كان زيد غنيا فافتقر وبمعنى صار عطف
على قوله لثبوت خبرها اي كان تكون ناقصة كائنة بمعنى صار فهو من
قبيل عطف احد القسمين على الآخر لا على ما هو قسيم منه كقول الشاعر
بتيهاء قفر والمطي كانها قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

١٣١

فراخا بيوضها فلان بيوضها لم تكن فراخا بل صارت فراخا ويكون فيها ضمير
الشان هذا ايضا عطف على قوله لثبوت اي كان يكون ناقصة يكون
فيها ضمير الشان اسمها والجملة الواقعة بعدها خبرا مفسرا للضمير كقوله
اذا مت كان الناس صنفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع
ويكون تامة عطف على قوله يكون ناقصة اي كان يكون تامة تتم بالمرفوع
من غير حاجة الى المنصوب بمعنى ثبت ووقع كقولهم كانت الكائنة و
المقدور كائن وكقوله تعالى كن فيكون ويكون زائدة وهي التي وجودها
وعدمها لا يخل بالمعنى الاصلي كقوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا
اي كيف نكلم من هو في المهد حال كونه صبيا فكان زائدة لتحسين اللفظ
اذ ليس المعنى على المضي وانما ذكر هذين القسمين مع كونهما غير ناقصين
استيفاء لجميع استعمالاتها وصار للانتقال اما من صفة الى صفة نحو
صار زيد عالما واما من حقيقة الى حقيقة نحو صار الطين خزفا ويكون
تامة بمعنى الانتقال من مكان الى مكان او من ذات الى ذات وتتعدى بالى
نحو صار زيد من بلد الى بلد كذا او من بكر الى عمرو ويلحق بصار مثل آل
ورجع واستحال وتحول وارتد قال الله تعالى فارتد بصيرا وقال الشاعر ان
العداوة تستحيل مودة وقال فبالك من نعمى تحول ابؤسا واصبح و
امسى واضحى لاقتران مضمون الجملة بها وباوقاتها التي تدل عليها بموادها
نصور كامثل اصبح زيد قائما وامسى زيد مسرورا واضحى زيد [illegible] فالمثال
الاول يدل على اقتران مضمون الجملة وهو قيام زيد بوقت الصباح وعلى
هذا القياس في المثالان الاخيران ويكون بمعنى صار نحو اصبح او امسى او
اضحى زيد غنيا اي صار وليس المراد انه صار في الصباح او المساء او
الضحى على هذه الصفة وتكون تامة بمعنى الدخول في هذه الاوقات
تقول اصبح زيد اذا دخل في الصباح وظل وبات لاقتران مضمون الجملة بهما بوقتيهما

Copyright © King Saud University